الله ...

تأليف الأستاذ عباس محمود العقاد

بقلم الأستاذ محمود الخفيف

هـذا كتاب جليل القدر من ناحيتين : ناحية موضوعه وناحية كاتبه ...

ولست أجد فى وصفه خيراً من أن أقول إنه كتاب عظيم ؛ والحق أن هذا الكتاب لو صدر فى أى لغة لكان بين كتبها من أعلام الكتب ولأثار من اهتمام المفكرين والقراء ما هو خليق بأشباهه من الكتب الفذة ، وإنه ليسرنى فى هـذا المجال الضيق أن أتحدث حديثاً موجزاً عن هذا الكتاب هو أقرب إلى التحية منه إلى النقد .

يحق لكتاب العربية من زمن طويل أن يستبشروا بكل ما يكتب العقاد ، فقد اتفق له من الخواص ما يجعله بغير ريب من مفاخر جيلنا هذا ، بل ومن مفاخر الفكر العربى فى تاريخه كله ، ومن هـذه الخواص أصالة الرأى واتساع أفق الثقافة ، وحدة الذكاء وقوة المنطق ، هذا إلى لغة عجيبة يستشف بها الحجب وينفذ بها إلى الأعماق ، فإذا أضفت إلى هذا براعة أسلوبه وقدرته على التعبير القوى الموجز الذى لا يزيد ولا ينقص عن المعنى ، وذوقه وضلاعته فى اختيار اللفظ المطلوب، تمت لك صورة العقاد الكاتب ، وإنك لتجد هـذه الخواص مجتمعة فى أكمل صورها فى هذا الكتاب الذى أتحدث عنه .

تبقى بعد ذلك صفة هامة من صفات الكتاب ، وهى الإحاطة المدهشة بنواحى الموضوع على دقته وعلى الرغم من تشعب مذاهب القول فيه . والواقع أن كل فصل من فصول هذا الكتاب يصلح موضوعاً لكتاب ، وإنك لتخرج مع هـذا من كل فصل بما تخرج به من كتاب كامل . فالأستاذ المؤلف يعرض ما دار من الآراء حول ما يطرق من الموضوعات ، ولا يكتفى بالعرض بل يأتى بكل ما يرد به على هاتيك الآراء، وهنا تبرز قوة منطقه وسعة أفقه وتمكنه مما يقول ، ولا يسعك إلا الإعجاب العظيم كما أنك تستشعر اللذة التى يبعثها اتساق الفكر وحسن السياق ... ، وتجد ذلك جليا فى فصول الكتاب جميعاً وبخاصة « أصل العقيدة » وفى « براهين وجود الله »

خصصت لقراءة هذا الكتاب زمناً ما ، فما فرغت منه حتى عدت إلى قراءته ، ثم عاودت النظر أكثر من مرة فى بعض فصوله مثل ذلك الفصل الجميل « الوعى الكونى » الذى تتمثل فيه أصالة العقاد ، ومثل « البراهين القرآنية » التى ترينا كيف يغوص العقاد فيخرج بما يطلب من المكنونات والخفايا ...

ولقد قرأت فى الإنجليزية كثيراً من الكتب التى تناولت مثل هذا البحث ، وأشهد فى غير مجانبة للحق أنى ما ظفرت فى أحدها بمثل ما ظفرت به فى هـذا الكتاب من الإلمام والاستيعاب ، وإنى لأعجب كيف يجتمع هذا كله بين دفتى كتاب لا تزيد صفحاته على ثلاثمائة ، ولكنه فن العقاد ...

وبعد فهذا كتاب ينبغى أن يقرأه المؤمن ليزداد إيمانا مع إيمانه ، والحائر ليجد سبيل هدايته ، والمتشكك ليطرح شكه ، والجاحد ليعلم علم اليقين أنه أسرف على نفسه بجحوده ؛ هذا ما تركته فى نفسى قراءة هـذا السفر الجليل ، ولعلى بعد ذلك لم أوف على الغاية مما أحببت أن أقول .

ولا يفوتنى أن أشير إلى شىء آخر راقنى فى الكتاب كله ، ذلك هو منطق ترتيب البحث وتأليف الكتاب ، فأنت تخرج من فصل إلى فصل كما تنتقل من فكرة إلى فكرة لها أوثق الصلة بها ، بحيث لا تستطيع أن تقدم منه فصلا على فصل ، يضاف إلى ذلك أنه ليس بين هذه الفصول المتساوقة ما يشعرك بأن فى هذا الموضع أو ذاك فصلا ناقصاً كان يجب أن يكون ...

بحث الأستاذ فى أصل العقيدة الإلهية وتطورها وتكلم عن الوعى الكونى كتمهيد للبحث فى ذات الله ، وفكرة الوعى الكونى هـذه من أجل وأبرع ما صور العقاد ؛ واستعرض الكاتب بعد ذلك الأديان القديمة فى مصر والهند والصين واليابان

وفارس وبابل واليونان كلا منها فى فصل ، ثم عرض الأديان السماوية قبل الفلسفة وبعدها ؛ وألم إلى التصوف ، وانتهى إلى براهين وجود الله العقلية منها والنقلية ، وختم كتابه الجليل بكلمة فى آراء الفلاسفة المعاصرين وفى العلوم الطبيعية وعلاقتها بالمباحث الإلهية ..

ومن هذا يدرك القارىء كيف كان بناء الكتاب على هذه الصورة من براعة المنطق .

تحيتى للأستاذ الكبير مشفوعة برجائى أن يزيدنا من ذخائره الطيبة الفذة التى نحن أحوج ما نكون إليها ، والتى يحق أن تفخر بها المكتبة العربية .

الخفيف

فى فلسطين العربية

(تأليف الأستاذ محمد يونس الحسينى)

تعتبر فلسطين فى هذه الأيام مشغلة الأذهان فى العالم العربى ، لهذا تتطلع النفوس لمعرفة كل شىء عن تلك البقعة المقدسة التى هى مثار ذلك الخلاف العنيف ، وليس هذا الكتاب فى الواقع إلا تقريراً ضافياً وافياً عن طراز الحياة العربية القائمة فى فلسطين ، وقد قدم المؤلف الفاضل لشرح هذه الحقيقة فى كتابه بمقدمات تاريخية مفيدة عن بيت المقدس وعن فتح العرب لفلسطين وما كان لذلك الفتح من شأن على عهود الدول الاسلامية المختلفة ، ثم انتقل من هذا إلى الحديث المستفيض عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على نهج علمى يعنى بالحقائق و إيراد الأرقام وعقد المقارنات ، ثم شرح الصلة بين هذه النواحى و بين مستوى المعيشة والحياة التى يحياها أبناء فلسطين العرب فى هذه الآونة .

فالمؤلف الفاضل قد سد بكتابه هذا حاجة عند أبناء العروبة وصور لهم ناحية كان من الواجب أن يقفوا عليها ويتفهموها لأنها فى الواقع الأساس لفهم المشكلة الفلسطينية والعمل على إنقاذ ذلك القطر العربى من براثن الاستعمار والطغيان وإنه لعمل يذكر له وطنه ويشكره لسائر أبناء العروبة .

الحكر فى مصر

(تأليف عثمان بك فهمى)

والحكر فى مصر ناحية من النواحى التى تشغل الأذهان فى الدوائر القضائية والحكومية نظراً لكثرة ما يجد فيها من المشكلات ثم ما يكون فى ذلك من اختلاف فى الرأى والتقدير ، وقد عرض المؤلف الفاضل فى كتابه هذا إلى هذه الناحية فتناولها تناول الباحث المحقق والخبير المدقق ، إذ عنى بالحديث عن عقد الحكر وما يحدث من الخلاف فى تطبيقه وأتى فى هذا على وجهات النظر الواردة فى الفقه وفى القانون وفى العدل ، وصحح ما هو شائع فى التطبيق من الأخطاء الشائعة والاعتبارات التى تصطدم بالواقع وفازع وزارة الأوقاف ما تدعيه فى عقد الحكر منذ خمسين عاما وختم بحثه بالمطالبة بإبعاد القضاء عن نظر مسائل الأحكار . وإن هذا الكتاب بموضوعه هذا وبما اشتمل عليه من الدقة والعمق فى البحث يهم رجال الفقه والقانون والمعنيين بمسائل الأحكار بصفة عامة بل انه يعتبر مرجعاً وافياً ومصدراً نافعاً فى الاعتماد عليه .

محمد فهمى عبد اللطيف

عبد المعطى المسيرى
يقدم كتابه الجديد
روح وجسد
مجموعة قصصية جديدة ، صور صادقة لخلجات القلوب ، وهمسات النفوس ، اثنتا عشرة قصة قصيرة تتميز بجمال الأسلوب ، وروائع الوصف ، وعمق التحليل .
طابعها الخاص مكن لها فى الفوز برضاء وإعجاب المستشرقين والهيئات ومحطات الاذاعة العالمية .
أذيعت من محطات : لندن ، والشرق الأدنى ، وفلسطين ، وبيروت ، وأم درمان
يطلب الكتاب من مكتبة « البنا » بدمنهور ومكتبة مصر بالفجالة ومكتبة فكتوريا بالإسكندرية ، والمكاتب الكبرى . الثمن ١٥ قرش